

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

تكرهه فتترك حقها له حتى لا يطول وقوفها معه للخصام وقول نصيب .

(فإن تصلي أصلك وإن تعودى ... بهجر بعد ذاك فلا أبالي) .

والعاشق يلاطف قلب محبوبه ولا يحاجه ويلينه ولا يلججه .

الأصل الثاني من صناعة إنشاء الكلام النظر في الألفاظ والنظر فيها من وجهين .

الوجه الأول في فضل الألفاظ وشرفها .

قد تقدم في الكلام على المعاني أن الألفاظ من المعاني بمنزلة الثياب من الأبدان فالوجه

الصحيح يزداد حسنا بالحلل الفاخرة والملابس البهية والقبيح يزول عنه بعض القبح كما أن

الحسن ينقص حسنه برثاءة ثيابه وعدم بهجة ملبوسه والقبيح يزداد قبحا إلى قبحه .

فالألفاظ طواهر المعاني تحسن بحسنها وتقبح بقبحها وقد قال أبو هلال العسكري في كتابه

الصناعتين ليس الشأن في إيراد المعاني لأن المعاني يعرفها العربي والعجمي والقروي

والبدوي وإنما هو في جودة اللفظ وصفائه وحسنه وبهائه ونزاهته ونقائه وكثرة طلاوته ومائه

مع صحة السبك والتركيب والخلو من أود النظم والتأليف .

قال وليس يطلب من المعنى إلا أن يكون صوابا ولا يقنع من اللفظ بذلك حتى يكون على ما

تقدم من نعوته ثم قال ومن الدليل على أن مدار البلاغة